

طَيِّبَةٌ أَوْ رَاضِيَةٌ مُخْلِصَةٌ بِهَا غَيْرَ كَأَيِّهَا فِيهَا  
دَخَلَتْ جَنَّةٌ رِيكٌ سَبَبٌ هَذِهِ الْأَعْمَالُ بِفَضْلِ اللَّهِ  
وَكَرَمِهِ وَهَذَا اخْتِرَانٌ عَنِ أَعْمَالِ الْمُتَأَمِّلِينَ وَالْمُؤْتَمِّلِينَ  
فَإِنَّ أَعْمَالَهُمْ لَا تَكُونُ سَبَبًا لِلدُّخُولِ الْجَنَّةِ لِغَدَمِ  
الِاخْتِلَاصِ وَبِحُجُودِ أَنْ يَكُونَ الصَّمِيرُ فِيهَا رَاجِعًا  
إِلَى الرِّزْقِ وَحَدَّثَهَا وَلَكِنَّهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ  
حَيْثُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ بِهِ بِهَلْ يَكُونُ رَاجِعًا  
إِلَى آدَاءِ الرِّزْقِ الْمُتَمُومِ مِنْ آدَاءِ وَعَلَى تَقْدِيرِ رِجُوعِهِ  
إِلَى الرِّزْقِ وَحَدَّثَهَا يَكُونُ زِيَادَةً تَأْكِيدٍ وَوَصِيَّةٍ  
بِأَدَائِهَا مِنْ بَيْنِ سُلُوكِ الْعِبَادِ آيَاتِ الذِّكْرِ وَحَالَ  
الْبَشْرِ يَفْتَضِي ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَالَ يَنْتَبِئُ الرُّوحَ وَجِيَدَتِ  
النُّفُوسُ عَلَى حُبِّهِ فَصَارَ بَدَلُهُ سَبَبًا لِتَطْهِيرِ النَّفْسِ  
عَنْ دَسِّ الْبُخْلِ وَخَسَاةِ الصَّنِيعَةِ وَدَنَاءَةِ الشَّحْمِ  
الَّذِي هُوَ مِنْ مَوَاسِمٍ عِنْدَ جَمِيعِ الْمَلَكَةِ عِنْدَ مَنْ تَدْبُرُ  
يَدَيْهِ أَوْ لَا تَدْبُرُ بِهَذَا الرِّقَابِ دَقِيقَةً فَإِنَّ الرِّقَابَ

نراه

نراه يَكُونُ عِنْدَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَإِنَّ الشَّحْمَ يُجِبُّهُ كُلُّ  
بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ وَانظُرْ إِلَى خَلْقِ الظَّالِمِ  
مِنَ الْعَرَبِ كَيْفَ يُجِبُّهُ الطَّبَاعُ وَتَعَادُلُهُ الْأَشْيَاءُ  
حَتَّى أَنَّهُ لَا يَذُكُرُ بِاللَّعْنِ وَالْإِتْعَادِ وَكَانَ كَأَقْرَبِ  
مِنَ ذَوِي الْعِنَادِ وَقِيلَ إِنَّ أَمْرِي الْقُرَيْشِيِّ دَخَلَتْ  
عَلَى ابْنِهَا بَعْدَ مَا مَلَكَ الْأَرْضَ بِأَقْطَارِهَا فَعَالَتْ يَا بَنِي  
مَلَكَتِ الْبِلَادَ بِالْفُرْسَانِ فَأَمْلَكَ الْقُلُوبَ بِالْأَحْسَانِ  
فَقَدْ جِيَدَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَنَغَضَ  
مَنْ أَسَأَ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ جَوَابٌ  
لِلْأَوْامِرِ السَّلْبَةِ بَعْدَ أَنْ فَعَلْتُمْ هَذِهِ الْأَنْعَالَ دَخَلْتُمْ  
الْجَنَّةَ وَهِيَ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ السُّمُّ لِلَّذِي أَعْدَتْ  
لِلنَّعِيمِ فِي الْأَجْرِ وَعِنْدَ الْعَرَبِ الْجَنَّةُ هِيَ الْمِسْتَانُ  
الْمُسْكَاتُفُ الْمُنْتَظِّلُ بِالِتَّنَابِ أَعْصَانِهِ وَسُمِّيَتْ ذَا  
النَّوَابِ جَنَّةً لِمَا فِيهَا مِنَ الْجَنَانِ وَالْبَسَاتِينِ **قوله**  
بِالْأَحْسَانِ وَالْأَعْدَابِ مَعْنَاهُ إِذَا اجْتَنَبْتُمُ الْكِبَارِيَّةَ

Copyright © King Saud University